127 سلسلة محاضرات الإمارات

نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل الإسلام السلفي

الدكتور شارل سان برو



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإثراء الحوار البنَّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

إهداء ٢٠١٠

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية

الإمارات العربية المتحدة

سلسلة محاضرات الإمارات

- 127 -

نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل الإسلام السلفي

الدكتور شارل سان برو



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى المحاضرة لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم الاثنين الموافق 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2008

الطبعة الأولى 2009

ISSN 1682-122X

النسخة العادية ISBN 978-9948-14-179-2
النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-14-180-8

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567
أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +9712-4044541
فاكس: +9712-4044542

E-mail: pubdis@ecssr.ae
Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

أصدرتُ في حزيران/ يونيو 2008 كتاباً بعنوان: **الإسلام، مستقبل السلفية* بين الثورة والتغريب**. وكان الهدف من كتابي هذا هو الرد على الافتراءات الموجهة ضد الإسلام ومحاولة تقويم الاعوجاج في الأفكار.

فالإسلام هو أحد العوامل الفاعلة والمؤثرة في الحياة الدولية، سواء على صعيد العلاقات السياسية أو الاقتصادية (فالعالم الإسلامي يمتلك أضخم مخزونات النفط والغاز في العالم). وهناك جزء من العالم الإسلامي، وبخاصة العالم العربي، يعد بمنزلة جار قريب للشعوب الأوربية التي وجد نفسه ويجدها من الآن فصاعداً مندمجاً معها عبر عديد من الجماعات الإسلامية المقيمة في بلدان أوربا الغربية. والإسلام في النهاية هو الدين الذي يعتنقه مليار ونصف مليار من البشر، أي ما نسبته 20٪ من سكان الكرة الأرضية.

وبرغم ذلك، مازال الإسلام في العالم الغربي يتعرض لسوء الفهم.

أريد أن أوضح هنا أننا نحن الغربيين عندما نريد أن نعرف أمماً وحضارات مختلفة، فإن كلمة الغرب تبدو غامضة وتقريبية: فثمة فرق كبير بين الدول الكاثوليكية والدول البروتستانتية والدول الأرثوذوكسية؛ المتفرقة بين أوربا وأميركا الشمالية؛ كما أن هناك فرقاً بين الدول الأوربية نفسها، ولذا لا يمكن اعتبار الغرب كلاً متجانساً.

---

* المقصود بالإسلام السلفي هنا هو الإسلام في صورته الأولى والأساسية كما كان في عصر الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين. (المحرر)

إن ما كتب حول الإسلام هو أدب غزير، ولكن لابد من التأكيد أن معظم المؤلفات تهتم بالجوانب الاجتماعية أو السياسية أو السردية للوقائع -بل حتى الإعلامية- التي لا تتعدى كونها ثانوية. ولأن موضوع الإسلام موضوع اتهامات ومخاوف ومن المتعذر فهمه، فقد ظل الإسلام لغزاً بالنسبة لمعظم الغربيين.

أودّ أن أوضح نقطتين مهمتين، تتعلق أولاهما بنظرة الغرب إلى الإسلام، وبصورة أشمل علاقة العالم الغربي بالإسلام. وتتناول النقطة الثانية مكانة الإسلام في العالم الحديث، وبخاصة مسألة مستقبل الإسلام السلفي.

عدم تفهم الغرب

في الواقع، قلما يعرف العالم الغربي الإسلام حق المعرفة، ومن ثم فالغرب يسيء فهمه.

ويستدعي تحليلي ملاحظة أساسية؛ وهي أن الإسلام غالباً ما يشكل في الغرب محور نقاشات وتساؤلات عديدة، بل وحتى مخاوف غير منطقية.

كذلك، يصار عموماً إلى دراسة الإسلام بمقياس قيم أو أيديولوجيات سائدة في العالم الغربي -كالعلمانية مثلاً- من دون تكليف النفس عناء فهم الإسلام بالرجوع إلى خصوصيته الذاتية وقيمه. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الكلمات والمصطلحات: كالإسلاموية والجهاد والسلفية والشريعة، تستخدم بكثرة، ولكن من دون طرح أي تحديد علمي لها.

وتقودنا هذه الملاحظة الأولية إلى التساؤل عن الربط، حتى العفوي، بين الشرّ والإسلام. فقد أدى هذا الربط إلى نتيجة مفادها أن الصعوبة بالنسبة للغرب تكمن في دقة التمييز بين الإسلام من حيث هو دين وحضارة، والإسلاموية الراديكالية التي أعلنت نفسها خلال العشرين عاماً الأخيرة حاملةً للواء العداء السياسي لبعض المجتمعات الإسلامية.

من المناسب إذاً، في هذا السياق، التفكير في الرهانات الكبرى حول عدم التفهم الذي يقود إلى تحليلات معينة، كتحليل صموئيل هنتنجتون لصدام الحضارات. وبموجبها يؤدي التفوق الغربي حتماً إلى صدام بين حضارة متقدمة وأخرى تعتبر متخلفة.

ويدافع البعض عن مقولة إن الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للإسلام وحملات التهجم ضد هذا الدين إنما تهدف إلى خلق شعور معاد للإسلام، وهذا الأمر كفيل بأن يبرر للرأي العام الحروب التي تشن ضد البلدان الإسلامية، والتي تكون في بواعثها الأصلية لأهداف سياسية أو تجارية خالصة (السيطرة على النفط).

وعندما يتعلق الأمر تحديداً بالأيديولوجيا المتطرفة التي أوجدت الإرهاب، فمن الثابت أن بعض الأوساط الغربية تعمل على إقناع الجمهور الغربي والعالمي بأن الإرهاب مستوحى من الفكر الإسلامي، أو على الأقل من مؤلفات بعض المفكرين السلفيين.

ومن بين الأفكار الباطلة، تبدو فكرة الربط بين الفكر الإسلامي والإرهاب الأكثر خطورة لأنها تخلق التباسات خطيرة. وهذا الربط لا يأخذ بالحسبان الطبيعة الحقيقية لهذه الحركات التي -بعيداً عن كونها مندرجة في صلب الإسلام- لا تشكل فيه سوى مظاهر عرضية هامشية جداً.

وفي اعتقادي أن الهدف الأول ينبغي أن يقوم على التشجيع على معرفة أفضل لحقيقة الفكر الإسلامي. وما يجب القيام به هو تبيان أن الإسلام لا يمكن أن يكون مندرجاً في تيارات وجماعات قليلة تتميز بتعصبها الثوري أو بالإرهاب.

لذلك كنتُ قد كرست قسماً مهماً من كتابي «**الإسلام، مستقبل السلفية بين الثورة والتغريب**» لدراسة العقيدة الإسلامية، وشرح التطور الفكري والاجتماعي والقانوني للفكر الإسلامي منذ القرون الأولى للإسلام وحتى يومنا هذا.

وأذكّر بأن الإسلام هو دين توحيدي يندرج في استمرارية دينين توحيدين آخرين. وأشدد كذلك على أن الإسلام هو دين متسامح، أي أنه دين الوسط مقابل التجاوزات والمغالاة.

كما أنه من الضروري التشديد على أنه لا ينبغي استعمال بعض العبارات كـ"الإسلامية" و"السلفية" و"الوهابية" و"المجاهدون"، بصورة عشوائية كما درجت بعض وسائل الإعلام على القيام به.

لقد كتب تقي الدين أحمد بن تيمية (1262-1328) في بداية القرن الرابع عشر الميلادي، عن أن الكثير من النزاع بين الناس سببه العبارات المبهمة المستجدة التي يختلف معناها بين شخص وآخر... وفي هذه الأحوال، ينبغي دائماً الحرص على تفادي العبارات المبهمة، واستخدام العبارات البسيطة والواضحة. فكل عبارة تشتمل على تضمين مزدوج فيه الصحيح والخطأ ينبغي عدم استعمالها، إلا إذا أُردفت بعبارات أخرى تجعلها واضحة وبيّنة وتعبر تماماً عن المعنى الحقيقي.[1]

إن المطلب الذي طرحه فيما مضى شيخ الإسلام ابن تيمية ضروري حتماً. والواقع أن اختيار الكلمات ووضوحها أمران في غاية الأهمية، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بمسائل دقيقة كتلك التي تمس الدين. وثمة اليوم جماعات منحرفة وسيئة وجاهلة احتكرت كلمات الإسلام وعملت على تحريفها لتعبر عن أهدافها الخاصة.

ويعود أحد أسباب نظرة العالم الغربي السيئة إلى الإسلام إلى كون المتطرفين الثوريين والمنحرفين عن جادة الإسلام قد حاولوا إعطاء نشاطاتهم مظهراً إسلامياً براقاً. وقد استخدم هؤلاء المتطرفون عدداً من الأسماء التي صارت مرهونة لهم، كالسلفية والجهاد...الخ. وقد أدت بعض الانزلاقات الخطيرة في المعاني إلى الخلط بين الإسلام والأصولية والإرهاب، وأصبح من الضروري التشديد على أنها أباطيل، ومن الضروري التذكير بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمات في سياقاتها الحقيقية. وهذا ما يتيح تأكيد أن الإسلام لا علاقة له بالتعصب والتطرف.

ثمة أيضاً ضرورة للتذكير تحديداً بماهية المصادر الأيديولوجية للإسلاموية الثورية. في هذا المضمار، تمكنت إحدى الدراسات الموضوعية من إثبات أن هذا التيار المنحرف ليس ملتزماً بشيء تجاه السلفية الإسلامية، أي تجاه مفكر كابن تيمية مثلاً، أو تجاه "الوهابية" التي تفوق الوصف.

كذلك، يجب التأكيد أن الوهابية غير موجودة، فهي ليست مذهباً جديداً ولا أيديولوجيا، بل هناك فقط الفكر الإصلاحي للشيخ محمد بن عبدالوهاب (1703-1792) المنتمي إلى التيار التقليدي للسلفية الإسلامية، وبصورة أكثر تحديداً المذهب الحنبلي، وهو أحد المذاهب الأربعة في الإسلام السني.

إن أسباب التطرف ليست دينية بل سياسية.

إذا كانت بعض الحركات الإسلامية قد بدأت بالظهور، في مصر مثلاً، في منتصف الستينيات، فإن عام 1979 يشكل منعطفاً مهماً، ونذكر بالمناسبة أنه كان عام توقيع معاهدة السلام المنفردة بين مصر وإسرائيل، مما نجم عنها دفع تسوية القضية الفلسطينية إلى المستقبل البعيد. وهو كذلك عام غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، وفيه أيضاً الثورة الإيرانية (شباط/ فبراير 1979).

وقد كان للثورة الإيرانية تأثير هائل في ظهور الأيديولوجيا الثورية التي مزجت بين الدين وصراع الطبقات والعداء للإمبريالية. وقد كان الأيديولوجي الرئيسي لهذه الثورة هو علي شريعتي الذي أوجد نوعاً من

التشابك والمزج بين الأيديولوجيا الماركسية-اللينينية والإسلام الثوري. وهذا ما يفسر المسار المستهجن عند إيليتش راميريز سانشيز (إلياس كارلوس) الذي كتب يقول: «إن الإسلام والماركسية-اللينينية هما المذهبان اللذان استقيت منهما أفضل تحليلاتي». وفي الوقت نفسه يشيد الإرهابي كارلوس بالثورة الإيرانية وبأسامة بن لادن الذي يعتبره «إسلامياً عالمياً جامعاً».[2]

بيد أن هذا الإدماج مع الماركسية والفكر الثوري الغربي لم يكن صنيعة الحركة الشيعية الإيرانية وحدها. فكلنا يعلم أن مؤلفات الكاتب المصري سيد قطب كان لها تأثيرها البالغ أيضاً في تيارات متطرفة في العالم السني. وتجدر الإشارة إلى أن سيد قطب كان أيضاً معجباً بالماركسية في أثناء إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام 1969 أصدر مرشد جماعة الإخوان المسلمين في مصر حسن الهضيبي (المتوفى عام 1973) نصاً يهدف إلى وضع حد للهيجان الذي أثارته عند البعض كتابات سيد قطب التي «غالباً ما أسيء تفسيرها».[3] لكن التحذير لم يلق آذاناً صاغية من قبل الجميع، وأطلق بعض الأيديولوجيين (مثل صالح سِرّية ومصطفى شكري وعبدالسلام فرج) نظريات خطيرة اعتماداً على التفسير المثير للجدل لأعمال سيد قطب.

وقد اتخذت كل هذه النظريات سياقاً سياسياً محدداً هو سياق احتلال فلسطين، والتحالف بين الصهيونية وإمبريالية الولايات المتحدة الأمريكية، وحرب أفغانستان.

وخلافاً لكون المتطرفين الثوريين ينضوون تحت لواء استمرارية السلفية الإسلامية، فقد أقام هؤلاء علاقة قطيعة مع هذه السلفية، فكان أن شكلوا نوعاً من الثورية الدولية، ذات صبغة تطرفية وإرهابية تشكل اليوم منظمة القاعدة (الغامضة) المكون الأساسي لها.

من الواضح إذاً أن الجماعات المتطرفة والإرهابية لا يمكنها الانتماء إلى الإسلام، ولا يمكن أن يكون الإسلام مندمجاً في هذه الجماعات والأيديولوجيات المنحرفة.

وتوضيحاً للأمر، ليس الإسلام هو من يقود إلى الإرهاب، بل إنها المظالم والمساوئ التي وقعت الشعوب العربية والإسلامية ضحية لها. ومن ثم فإن إدماج الإسلام بالإرهاب هو كذبة مختلقة، بل هو خطيئة، لأن ذلك يقوم على إنكار الأسباب الحقيقية للمشكلات، وعلى ترسيخ دوافع المتطرفين.

تبعاً لذلك، ترتكز الحاجة الملحة الأولى على تسوية أزمات الشرق الأوسط، وبخاصة احتلال العراق، ومأساة فلسطين، والعذاب المتواصل في أفغانستان...

ومن المثير للدهشة أن أولئك الذين في الغرب -ومافتئوا يربطون الإسلام بالإرهاب- لم يقدموا أي مقترحات في محاولة منهم لحل هذه الأزمات، بل إنهم فضلوا ابتداع ارتباطات مختلفة لخلق إسلام وهمي كي يحسنوا تغذية صدام الحضارات الذي يغذي الإمبريالية الأمريكية.

مستقبل الإسلام

المسألة الأخرى التي تطرحها النظرة الغربية عن الإسلام تتعلق بعجز بعض الأوساط الأمريكية والأوربية عن قبول التعددية الثقافية. ويعود السبب في ذلك إلى الغطرسة العرقية التي تشجع صدام الحضارات والادعاء التسلطي للقوة العظمى الإمبريالية وأنصارها المتعصبين الأوربيين في فرض قيمهم ومعاييرهمّ على العالم بأسره. فالإشكالية هنا تتعلق باحترام التنوع في عالم ينحو باتجاه النمطية والعولمة.

وفي القرن السادس عشر كتب الفيلسوف الفرنسي الكبير ميشال مونتين أنه يجب بلوغ الإنسانية «انطلاقاً من التنوع والتعدد».[4]

إن المطلوب اليوم هو ضرورة وجود بعض النسبية الثقافية relativisme culturel، إذا أردنا أن ندرس الحضارة الإسلامية بشكل عقلاني. والواضح أنه ليس من الجائز، في حال غياب أي مجهود لفهم الآخر وتفهمه، اللجوء إلى الصور الكاريكاتيرية أو الأحكام السلبية. وأؤكد أنه تنبغي دراسة الإسلام وفهمه في عمقه، وليس وفق رؤى أفقنا ونظرتنا الغربية المختزلة.

ومع الحال هذه، أرفض كلياً الفكرة التي سيكون العالم الإسلامي بموجبها أمام خيارين: إما الإسلام المتطرف وإما التبعية للغرب. وخلاصة القول إن الجدل قد لا يتعدى مجرد التعارض بين مفهومين فضفاضين هما الحداثة والأصولية.

هذه النظرة المقتضبة إلى الأمور قلما تفسح المجال للإسلام الحقيقي لأن يبين ذاته بصورة صحيحة. فالإشكالية تتموضع في ضرورة «إعادة التفكير في الإسلام من دون القطع بينه وبين ماضيه»، أي في تزاوج العلاقة بين الأصالة والأخذ بالحسبان التطورات الطبيعية الجارية.

ما أود تبيانه هو أنه ينبغي أن تكون السلفية الإصلاحية، التي ينعشها الاجتهاد ويطورها، مصدراً لتجديد إسلامي معاصر، في مواجهة الانكفاء في التطرف أو الاستسلام لأبعد حدود التغريب.

ما يجب توضيحه هنا هو أن السلفية لا تعني القديم ولا الجامد ولا الدين العائد إلى الماضي المندثر. وهي كذلك ليست إعادة بناء الماضي، بل هي -على العكس- الانتقال والتداول. إنها ليست فقط مبدأً يحمي ويحفظ، بل هي في الأساس مبدأ نماء وتجدد. إن السلفية تعني الاستمرار، وهذا ما يستلزم الإخلاص للرسالة والمحافظة على حيويتها التي ينبغي أن تتخطى الأزمنة، وأن تغتني بالجديد باستمرار، في آن معاً.

وتستمر السلفية تنبض بالحياة بمقدار ما تفضي إلى التجديد، مما يستدعي، في الآن نفسه، دراسة النصوص، وليس الامتثال الساذج لطقوس مبهمة أو لظاهر المواقف، وأن يكون هناك جهد دائم بالنسبة لكل جيل للاجتهاد والتكيف مع مقتضيات العصر الذي يعيشونه. ذلك أن "تجديد حيوية" السلفية الإسلامية عبر الاجتهاد هو الذي يتيح استعادة الدينامية والحيوية الخلاقة للدين الإسلامي بصورة عامة.

لقد كان الإصلاح دوماً جزءاً أساسياً من صلب الإسلام. فقد تحدث النبي محمد ﷺ عن أن الله يبعث كل مئة سنة بمصلح يجدد لهم الدين بما يتوافق ومستلزمات العصر.*

وكما تنبأ رسول الله، يأتي في كل عصر مصلح ليجدد الدين ويلهم الجماعة. ففي كل عصر، وفي مواجهة التهديدات، الداخلية منها أكثر من الخارجية، يغترف الإسلام من ذاته الطاقة المنقذة. إن الإصلاح المعاصر يستلهم من الحنبلية الجديدة ومن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي أرسى بدعم من آل سعود قواعد إصلاح فكري وأخلاقي، داعياً المؤمنين إلى التوحيد الذي لا تشوبه شائبة، ونبذ المعتقدات الباطلة، وطرح التقليد الأعمى، واستخدام العقل لفهم أسس الدين ومعناه الصحيح. هذا الدين الذي يتضمن الوجدانيات ويقود الإنسان إلى الحق. لقد أحدث محمد بن عبدالوهاب وعياً عاماً في الوقت نفسه الذي انطلقت فيه دعوة مصلحين آخرين من أمثال شاه ولي الله الدهلوي في الهند ومحمد علي الشوكاني في اليمن.

ومع بداية القرن العشرين دفع التحدي المذهل لنير الاستعمار الأوربي بالعالم الإسلامي إلى التساؤل عن أسباب تأخره، وقد تصدى لهذه المسألة –في محاولة للإجابة عنها– التيار الإصلاحي المتمثل آنذاك في جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا، وذلك عبر إحياء

---

* ورد في الحديث في سنن أبي داود فيما يرويه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ ما نصه: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها». (هيئة التحرير)

السلفية وتأكيد أن الإسلام يستطيع -بل يجب عليه- التكيف مع العالم المعاصر مع الحفاظ على الأصولية.

لقد غذى التيار الإصلاحي الرغبة في التوفيق بين الأصالة والمعاصرة. وعمد محمد إقبال، وكذلك مدرسة **المنار** (وهو اسم المجلة التي أصدرها محمد رشيد رضا بين عامي 1898 و1935)، إلى تذكير المسلمين بضرورة بذل الجهد لمعرفة دينهم والاجتهاد فيه، وذلك بدعوتهم إلى طرح النزعة المحافظة والخرافات والجمود، وتحذيرهم من التقليد الأعمى للغرب الذي يؤدي لا محالة إلى الانحراف عن الدين.

إزاء هذه التحديات، لا يكون الرد طبعاً بالإرهاب الذي يذكرنا بالتعصب. ولا يكون أيضاً بالتغريب الذي يعني فقدان الهوية الإسلامية والتخلي عن القيم الخاصة بالإسلام. إن الذين يقولون بوجوب تخلي المسلمين عن مبادئ الإسلام الأساسية وتقليد الغرب في كل أمورهم هم ضالون، لأن المسلمين بذلك يتنازلون عن هويتهم وقيمهم. إن الرد يكون بالاجتهاد الذي يقوم على إيجاد حلول منسجمة مع الإسلام للمشكلات المستجدة، ولكن ضمن إطار احترام قيم الإسلام وعقيدته.

من الأهمية بمكان أن تنتشر اليوم في العالم الإسلامي الحركة الإصلاحية من جديد، وهي تدعو إلى اعتماد الاجتهاد لمواجهة تحديات العالم الحديث.

إن الهدف هو التوصل إلى خيار معقول، ليس بالنسبة إلى الغرب، بل بالنسبة إلى انحراف عالم ضل طريقه، ومافتئت تتنامى فيه المادية والنزعة الفردية والنزعات الطائفية أو المذهبية.

وإنني أؤكد أن الإسلام يحافظ على القدرة الثابتة عينها في التطور والخلق والتجديد. ومن ثم سوف يجد الإسلام في ذاته وفي سلفيته القوة التي تتيح له الانتشار والتكيف من جديد. وليس الغرب هو الذي يملي عليه إصلاحاته، إذ يجب أن تتأتى هذه الأخيرة من داخل الإسلام ضمن إطار احترام الهوية والقيم الإسلامية. وحول هذه النقطة، لابد لنا من كلمة تتعلق بمسألة الإسلام والعلمانية.

في هذا الصدد، يبدو أنه من الضروري بيان أن العلمانية هي أيديولوجيا ونموذج سياسي اختارته الجمهورية الفرنسية في القرن التاسع عشر، بغية تسوية صراع مزمن بين الدولة والكنيسة. إنها ترجمة لتاريخ سياسي وديني نوعي. وليس سراً أن العلمانية مبدأ عام. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن عبارة علماني بالفرنسية laic غير قابلة للترجمة في العديد من اللغات، فالإنجليزية تستخدم عبارة دنيوي secular التي لا تتضمن "مفهوم الرسالة"، كما في عبارة laic الفرنسية، في حين تستخدم الألمانية كلمة weltlich، وفي العربية تستخدم كلمة علماني أو ملحد.

ويدافع الإسلام عن الفكرة القائلة إن الإسلام دين ودنيا. واعتقادي أن كل دين هو دين ودنيا، لأن الدين هو ما يربط بين الناس ويوحي بقيم المجتمع. وأعود، حول هذه النقطة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية نيكولا ساركوزي الذي صرح في خطابين ألقاهما في روما (كانون الأول/ ديسمبر 2007) والرياض (كانون الثاني/ يناير 2008) بأن كل الحضارات ارتكزت على الدين. وهو حدث لا يفترض تجاهله.

دين ومجتمع، ديـن وسياسـة، وهـذا يعنـي تمفـصلاً وتنـسيقاً وشرعيـة متضامنة أكثـر منهـا مـشوشة أو مـضطربة. ومـن الـضروري أن نفهـم هـذا التمفصل للإمساك بمفتاح الفكر الإسلامي العميق، فالإسلام يترك للإنسان قسطاً كبيراً من المسؤولية والحرية في تنظيم شـؤون هـذا العـالم. إنـه لا يـضم مفهوماً ثيوقراطياً، بل ينطوي على التوفيـق بـين الجوانـب الروحيـة والماديـة للحياة الإنسانية، فالقرآن الكريم يـشتمل عـلى تعـاليم تتعلـق بالـسلوكيات الاجتماعية. تبعاً لذلك، لا يمكن اختزال الدين بمجرد شأن خاص، هو هـذا الاجتهاد المشترك في كل العالم الإسلامي، مهما كانت تفرعاته المذهبية.

والحال هـذه، تفـضي أي دراسـة موضـوعية حـول الـصلة بـين الـدين والسياسة في الفكر الإسلامي إلى التـساؤل التـالي: إن لم يكـن الإسـلام دينـاً ودنيا، وإذا كان يقتصر على المجال الخاص للأفراد، فهل يبقى هـو نفـسه، أي هل يستمر، صلةَ وصل بين البشر ونمطاً حياتيـاً ومـصدراً للمعـايير والقـيم لمجموع الناس؟

وإذا لم يكن الإسلام ديناً ودولـة، بحـصر المعنـى، فهـو بـلا شـك ديـن وجماعـة. أما النقـد الموجـه إلى الديــن، والـذي أطلقـه الفلاسـفة مـا قبـل الثوريين ("عصر الأنوار" من أمثال كانط وفيختـه "نقد الإيـمان الوضـعي"، وصولاً إلى ماركس "أفيون الشعب") فقـد ركـز تحديـداً عـلى هـذا الجانـب الأساسي من الدين. ونتجت عنـه أيديولوجيـة الدنيويـة أو العلمنـة التـي لا تعني فقط فصل الدولة عن المؤسسات الدينية، وهـذا يتعلـق بعـض الـشيء بالإسلام الذي يخلو من أكليروس منظم، باستثناء الدولة الـشيعية الإيرانيـة،

بل تعني بشكل خاص معارضة المفهوم الديني، إسلامياً كان أو مسيحياً أو غيرهما، في العالم.

أخيراً، يصل بي تفكيري إلى دراسة ما إذا كان يجب فهم الدنيوية وكأنها تعزيز للمفهوم الإسلامي للكون ولمسألة ما إذا انتقص مضمون الوحي لأن "حرية المعتقد" أصبحت بالتالي مصدر المعايير.

إن المسألة المحورية هي مسألة العلاقة بين السياسة والدين، واستبعاد التسامي (الذي يوجه المجتمع نحو الخير الأسمى كي يكون ركيزة للنظام) من النظام السياسي، فهو سبب فوضى المجتمعات المعلومة الحديثة التي أعادت تحديد الدين كنسق من إيمان فردي أو كرأي ديني، بعد استبعادها الـ"نحن" المشتركة التي تشكل ميزة دينية.

لقد حلت الأخلاقية الفردية محل الأخلاقية المشتركة. إن الدين، بعبارة أخرى، لم يعد يبني المجتمع، و ليس مبدأ تنظيمه أو شرعيته، بل أصبح مجرد أيديولوجيا أو اعتقاد بين عدد آخر من المعتقدات الممكنة.[5] وربما لهذا السبب استطاعت فكرة الخير المشترك (أي المصلحة العامة بمعناها الحديث) في المجتمعات الغربية أن تتقدم على المصالح الخاصة.

إن مفهوم الخير العام يزداد غموضاً وتراخياً في مجتمع غربي تهيمن عليه النزعة الفردية، وجماعات الضغط، والمصالح الخاصة، والنزعة المادية. هنا أيضاً، يُظهر الفكر الإسلامي تعارضاً من خلال الأهمية التي يعطيها لخير الجماعة والمصلحة العامة.

إن التدهور المالي العالمي الذي ظهرت بوادره عام 2007، مع أزمة القروض العقارية التي ظهرت أساساً في الولايات المتحدة الأمريكية، قد كشف هشاشة نظام نقدي لم يكن أكثر من آلة هوجاء اندفعت بخطى متسارعة، من دون قاعدة ولا رقابة من قبل السلطة السياسية ولا ضوابط أخلاقية. وقد أتاحت هذه الأزمة النقدية التذكير بأنه ثمة خيار أخلاقي، ونعني به النقد الإسلامي الذي يرتكز على مبدأ أساسي مفاده أن لا يجوز استعمال المال إلا لتمويل الاقتصاد الفعلي.

ومن السهولة بمكان تطبيق هذا المبدأ: فمقابل كل اعتماد لابد من موجودات صريحة. وهذا ما يمنع، ليس الفوائد السامة فقط، بل أيضاً كل اقتصاد افتراضي للنقد. وعليه، يمكن للنقد الإسلامي الإسهام في إعادة تنظيم أخلاقي لحركة تدفق رؤوس الأموال على الصعيد العالمي.

وفي كل حال، فإن القيم التي يؤمنها النقد الإسلامي هي مبادئ قد يكون للعالم بأسره مصلحة في الاستيحاء منها، ونعني بها الشفافية، والتوزيع العادل للأرباح والخسائر، والتضامن بين الشركاء بهدف إنجاح المشاريع الاقتصادية لصالح الجماعة، أي على النقيض تماماً من إجراءات الاقتصاد الافتراضي الذي أدى إلى الأزمة.

يجب أن ندرك أين الرهان الحقيقي؟ ولابد من أن نعرف من أعداؤنا؟ العدو ليس"الآخر"، والخطر ليس صدام الحضارات.

أما صدام الحضارات فهو أيديولوجيا ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف إلى جعل الإسلام كبش فداء لتبرير تحركاتها الإمبريالية

في العالم العربي-الإسلامي. وليس صدام الحضارات هو ما يهدد العالم، بل العولمة التي تنحو تجاه المادية والنزعة الفردية وفقدان القيم الأخلاقية والروحية. إن المادية تهدد كل الحضارات التي يتعين عليها أن تتكاتف وتتحاور للحفاظ على قيمها وعلى التنوع الثقافي في العالم.

ولابد من الإشادة بمأثرة الملك عبدالله عاهل المملكة العربية السعودية في تبنيه موضوع حوار الحضارات والحوار بين الأديان. إنه لأمر مهم جداً أن يكرس خادم الحرمين الشريفين جهوده لتحسين العلاقات بين العالمين المسيحي والإسلامي.

بداية، يجب على المثقفين ورجال الدين والأساتذة الجامعيين المسلمين والمسيحيين تكثيف لقاءاتهم والتحاور فيما بينهم. يجب تجهيز منتدى للحوار الإسلامي-المسيحي يجتمع بصورة منتظمة، ويقيم مداخلات مع وسائل الإعلام ورجالات السياسة للسير قدماً بالحوار. ويجب كذلك على البرامج المدرسية والتربوية في البلدان الغربية أن تفسح المزيد من المجال للدراسات الموضوعية عن الإسلام وحضارته وفكره. وأعتقد، كخطوة أولى، أن دور الأساتذة الجامعيين والمثقفين هو الأكثر أهمية في تشجيع المعرفة والحوار.

وبالنسبة إلى الانحرافات الغربية التي أدت إليها الأيديولوجيات العلمانية والإمبرياليات الغربية، وبالنسبة أيضاً إلى خيبة الأنماط الاستهلاكية الليبرالية المتطرفة، أصبح من حق البشر أن يعيدوا اكتشاف قيم دينهم.

وهكذا يسترد الأمل الديني أهليته لإعادة تأسيس سياسة معاصرة ذات صبغة حضارية.

وإذا أردنا أن نعتبر أن الإسلام هو أحد المذاهب الفكرية الكبرى المدافعة عن فكرة الإنسان وعن القيم الروحانية، وإذا كان يتعين على الغرب أن يفهم الإسلام، فليس ذلك لأنه قد يشكل "التهديد الكبير" القادم، كما يروّج المحافظون الجدد فيما وراء الأطلسي، ولكن لأن الإسلام يتضمن الكثير من القيم الأخلاقية التي تعامى عنها الغرب بسبب دنيويته (علمنته) الجامحة.[6]

وكون الإسلام قد عرف كيف يحافظ على الوضعية المحورية للقيم الأخلاقية كسمة رئيسية في المجتمع الإنساني، فباستطاعته (الإسلام) المساهمة في إحياء هذه القيم في عالم مهدد بالعولمة المادية.

تلك هي ركيزة حوار الحضارات التي تدعو إليها العقول المستنيرة في كلتا الديانتين الكبرين، والتي تؤكد أن المشكلات مشتركة: خروج الدين من دائرة الحياة، والتوازن في الدولة بين الروحاني والزمني، ومعرفة أفضل للآخر مما يشجع على الاحترام المتسامح للتعددية، والمحافظة على القيم في مواجهة مستلزمات سوق العولمة.

هذا بالتحديد هو تحليل البابا يوحنا بولس الثاني وخلفه بنديكتوس السادس عشر الذي قال في 25 أيلول/ سبتمبر 2006 أمام سفراء الدول الإسلامية: «إن الحوار البين-ديني والبين-ثقافي بين المسيحيين والمسلمين لا يمكن أن يقتصر على مجرد خيار مؤقت، بل هو في الواقع ضرورة حياتية

يتعلق بها جانب كبير من مستقبلنا. ففي عالم يتميز بالنسبية ويستبعد في معظم حالاته تعالي العقل وشموليته، نحتاج حتماً إلى حوار حقيقي بين الأديان وبين الثقافات، يكون قادراً على مساعدتنا في أن نتخطى مجتمعين كل التوترات، في إطار روح التعاون المثمر».[7]

وفي 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006، وفي ختام لقاء تاريخي مع الحبر الأعظم، صرح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: «لم نعد في زمن تتقاتل فيه الأديان فيما بينها، بل تقاتل هذه الأديان مجتمعة ضد تراجع القيم الأخلاقية والروحية، وضد المادية، وضد المبالغة في الفردية».

إذاً، جاء زمن المصالحة بين الأديان التوحيدية الكبرى مما يعزز حوار الحضارات.

ولا ينبغي أن يقتصر هذا الدور على شعار مجرد، بل يجب أن يتخذ شكلاً واقعياً من خلال العمل المشترك لتشييد عالم يدرك معنى الروحانية لئلا يتحول إلى بؤرة أحادية الشكل وخالية من الإنسانية.

والسؤال: ماذا يبقى من الإنسان عندما ينفض عنه نزعته الإنسانية ومبادئه الأخلاقية الأكثر ثباتاً، وكل مشروع حضاري؟ إن العالم بحاجة إلى حضارات قوية وصلبة. وحتى لا تتهم هذه الحضارات بأنها في مواجهة شرسة، فإنها مدعوة بإصرار إلى التضامن لإرساء الأسس الإنسانية في مواجهة العولمة ذات النزعة الشمولية التسلطية والمستأصلة للحضارات.

والحال هذه، فإن العالم بحاجة إلى الإسلام!

الهوامش

1. انظر:

LAOUST, Henri: *Essai sur les Doctrines Sociales et Politiques de Taki-d-Din Ahmad b. Taimiya*, Le Caire, coll. Mélange de philosophie et d'histoire de l'IFAO, 1939.

2. انظر:

CARLOS, Ilitch Ramirez: *L'Islam Révolutionnaire*, Paris, éd. du Rocher, 2003.

3. حسن الهضيبي، **دعاة لا قضاة** (القاهرة، 1969).

4. .Montaigne. *Les Essais*, 1580-1588.

5. انظر:

GAUCHET, Marcel: *La Démocratie contre elle-même*, Paris, Gallimard, 2000.

انظر أيضاً:

Le Désenchantement *du Monde: Une Histoire politique de la Religion*, (Paris, Gallimard, 1985).

6. انظر:

WATSON, I. Bruce: "Islam and Challenges in the Modern World", Bonnyrigg (Sydney), *Insight*, vol. 12, no. 33, May 1997.

7. انظر:

Discours du pape Benoit XVI aux ambassadeurs des pays musulmans, Castel Gandolfo, le lundi 25 septembre 2006. Reproduit in LELONG, Michel, Prêtre de Jésus- Christ parmi les musulmans, Paris, François Xavier de Guibert, 2007.

نبذة عن المحاضر

يحمل الدكتور شارل سان برو شهادة الـدكتوراه في العلـوم الـسياسية، والإجازة الجامعية في الحقوق؛ وهـو متخـصص في العـالم العـربي والإسـلام والحوار بين الحضارات. ويعمل بالإضافة إلى ذلك أستاذاً للقانون والحضارة الإسـلامية، وهـو عـضو معهـد القـانون الـدولي والمقـارن بجامعـة بـاريس ديكارت، ومدير معهد الدراسات الجيوسياسية في باريس.

يـشغل الـدكتور سـان بـرو منـصب رئـيس تحريـر مجلـة Études Géopolitiques المتخصصة في الدراسات الجيوسياسية الصادرة في بـاريس. كما ينشر مقالات دورية في الصحف والمجلات الأكاديمية الفرنسية، وتُجـرى معه اللقاءات باستمرار على محطات الإذاعة والتلفزة الفرنسية والدولية. وهو أيضاً مستشار دبلوماسي للعديد من الساسة والمؤسسات.

أصدر الدكتور سان برو ما يزيد على 30 دراسة وكتاباً باسـمه باللغـات الفرنسية والإنجليزية والعربية، بما فيها أحدث كتبه المنشور عام 2008 بعنوان **الإسلام: مستقبل الـسلفية بـين الثـورة والتغريـب** *Islam: L'avenir de la Tradition entre Révolution et Occidentalisation*.

صدر من سلسلة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمـات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي
د. جمال سند السويدي
اللواء الركن حيي جمعة الهاملي
سعادة السفير خليفة شاهين المرر
د. سعيد حارب المهيري
سعادة سيف بن هاشل المسكري
د. عبدالخالق عبدالله
سعادة عبدالله بشارة
د. فاطمة سعيد الشامسي
د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعـات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرصَ التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصادات الخليج العربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة: المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية: الحروب الكبرى وعواقبها

د. كيتشي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق: من الصراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي: التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي"
بين تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشروع الشرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسي العراقي: دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي
بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية:
نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين

جيوفاني ديستيفانو

113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:
هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط؟

د. رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا في الشرق الأوسط وخارجه:
شركاء أم متنافسون؟

تشارلز كوبتشان

115. تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير"

فيليب جوردن

116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها
في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ناصر بن محمد البقمي

117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟

جــون لارج

118. السلام الهش في سريلانكا

كريس سميث

119. البرنامج النووي الإيراني:
الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي

ريتشارد رسل

120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية:
الانعكاسات على دولة الإمارات العربية المتحدة

برتراند شاريي

121. الأفروعربية الجديدة: أجندات جنوب أفريقيا الأفريقية
والعربية والشرق أوسطية

كريس لاندزبيرج

122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصر

القاضية روزالين هيجنز

123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"

جيمس وايلي

124. صورة العرب في الذهنية الأفريقية: حالة نيجيريا

د. الخضر عبدالباقي محمد

125. الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها
على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

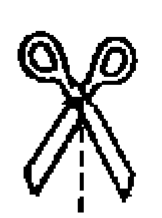
د. هنري عزام

126. الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية:
المقدمات والتداعيات وما العمل؟

ماجد كيالي

127. نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل الإسلام السلفي

د. شارل سان برو



قسيمة اشتراك في سلسلة
«محاضرات الإمارات»

الاســـم : ....

المؤسسة : ....

العنـوان : ....

ص.ب : .... المـديـنـــة: ....

الرمز البريدي : ....

الــدولـة : ....

هــاتـف : .... فـاكـــس: ....

البريد الإلكتروني: ....

بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد: ....)

رسوم الاشتراك*

للأفـراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسـات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ❑ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ❑ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ❑ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 - بنك أبوظبي الوطني - فرع الخالدية، ص. ب: 46175 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ❑ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa و Master Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص.ب: 4567 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 4044541-9712+ ، فاكس: 4044542-9712+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae ، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae



ISSN 1682-122X
ISBN 978-9948-14-179-2

